

قصيدة

ميراث قليل

حسن بولهوشات *

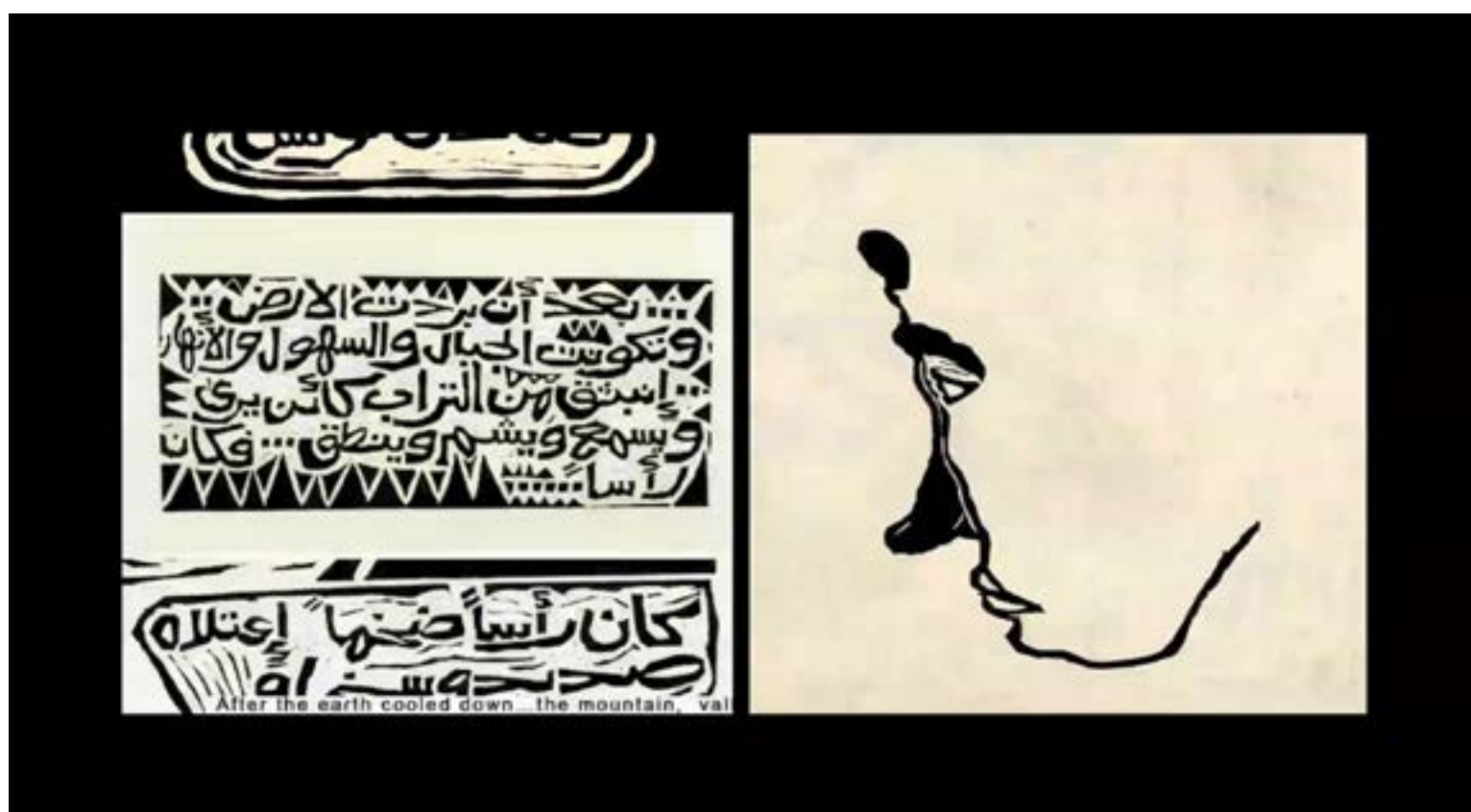
الثامنة من مساء الاثني،
اجلس في ركن مقهى
في ظلامه مثل ناموسة ظريفية
واشرب قهوة بمذاق مجاري الصرف
الصحي
حرارة جسمي مرتفعة
بسبب الجو أم بسبب مذاق القهوة؟ أم
بسبب الظلام؟
استأذنت النادل ورسمت مسبحاً في
الطاولة
تجردت من ملابسني، ملابس
الوجاهة الاجتماعية،
وقفرت في الماء البارد مثل ضفدعة
أنا الآن في جوف المسبح أبحث عن

درهم
ولا أفكر في العودة إلى المقهى
لقد صرث مسلماً أكثر ممّا كنتُ
وملكاً مهيباً عندما أغطس وأطل
برأسي المبلل
لأغيض أيام القحط القديمة
ملكاً دون أن أفكر في غزو بلدة
مجاورة
أو شحد عبيد بجلالبي بيض
يكسرون قامتهم على حافة المسبح
بين غطسة وإطالة
ودون أن أتنازل عن عرشي الذي هو
الماء
اشعر أنني جيد هنا
بلا شلّة ولا خصوم أقضم تفاحة
البرودة واختفي

تاركاً نصفها الطازج في فم صديقتي
التي اختفت هي الأخرى في حفرة
منذ أعوام
وتركتني الهج بمحاسنها كأي
شاعر عذري
وأحمل رأساً كأنه ساحة حرب
وتركتك لكم هذه المزة ملابسي
مبعثرة عند أقدام الطاولة
مثل أمعاء وسادة،
صندلي للاستعمال العمومي إن
شئتم
قميصي بساطاً أحمر لسيّاح
محلين وبدو مظلومين
ويصلح سروالي القصير لسدّ
الفتحات على فئران نشيطة
والإبقاء عليها بعيدة عن الشان العام

خذوا هدية زبون تصاعدت أنفاسه
وهبطت في هذه الزاوية
كاسعار البورصة
وشرب فناجي قهوة بعدد قتلى
سوريا والعراق
وتفوه بمنكبه قرب هذه النافذة
وخرج هارباً من الأخرى
وربما تأخر في دورة المياه ومات
واقفاً خلف بابها
دون أن تظهر جنازة في شارع أو
يطلع بلاغ نعي في جريدة
خذوا هديتي الأخيرة
ولا تتخاضموا على ميراث قليل
ولست معنياً بالنهايات ولا حريصاً
على ما كان.

* شاعر مغربي

«سيرة راس»
للنات
العراق
صادق
الفرجاني
(1985)

سرد

مقطعان عن الحيوانات والأغاني والوعود القديمة

هوران شخبي *

زُرت البيت.
أعطتني الموظفة ثلاثة مفاتيح
للباب، شرحت لي، واحد لك، واحد
لها، وواحد ترزغانه في الحديقة
تدخلان به سوياً حين تتفأتان...
والبيت نوافذ وشرفة، تماماً ككل
البيوت، لكن نوافذنا تطل على
أشجار تميل إلينا، وشرفتنا
- قستها بالأمطار والخضوات
والأشبار - واسعة كعلم الله.
ساعديني، كيف أقول لفتاة بعيدة
كم واسعة شرفتها الواسعة؟

أحاول، الشرفة تتسع لأرجوحة
كبيرة تحوينا معاً، مع الأرجوحة
التي تحوينا معاً تتسع لنا جالسين
على كرسيين من خشب نشرب
صامتين شاي المساء، مع الأرجوحة
التي تحوينا معاً وكرسيي الخشب
اللذين نشرب عليهما صامتين
شاي المساء، تتسع لنا متخاصمين
كل في زاوية وبيننا شرفة عادية
كاملة، مع الأرجوحة التي تحوينا
معاً وكرسيي الخشب اللذين نجلس
عليهما صامتين، نشرب شاي المساء
ومعنا متخاصمين كل في زاوية
وبيننا شرفة عادية كاملة تتسع
أيضاً لك مُمددة على الأرض بكسل
ساهية عن رغبتني بأن أملا الفراغ
الباقى من الشرفة بين رُكبتك...
هل عرفت كم تتسع شرفتنا
للأمانى؟

ثم ماذا أيضاً أخبرك عن البيت؟
سالتني الموظفة عن موعد زيارتك،
قلت لا أعرف ربما غداً.
نصحتني بأن أهدك لأشجار قريبة،
خلف الأشجار زاوية يتهامس فيها
المجانين عن السباقات والأغاني
وتماثيل للظلال، خلف المجانين
تلة نصرخ عليها، التلة تُشرف
على روضة أطفال لا تنزل فيها
الصواريخ، اسم الروضة «غادة
شعاع». خلف الروضة بيتك.
قالت الموظفة أن نزور أمك، جارتنا.
قالت أيضاً أن نأخذ معنا بيضاً
أخضر للعيد.

على بُستاننا حل الشتاء...
والشتاء كما قال الأولون طريقة في
الكلام، تشبيه وحسب. لكن الأزهار
ذُلت، والأعمى -كليم الطيور- شاخ
البارحة.
وكنت أحسب الأغاني حيلة أيضاً،
رددتها رغبة بأن أنسى حين يجب
أن أنسى، كنت أحسبها كلمات
تنتهي إلى أدراج مليئة ببشر
مروا في أماكن مرّت. لكن الراجلين
ما تركوا خط قلم أو ضربة ريشة
بعدهم. أخذونا معهم، ولما عدنا -
بعدهم دلونا على درب الإياب فهم
لا يرجعون مع أحد - وهدنا الأغاني
كانت تحكي الحكايات.
الشتاء حل على بُستاننا والكلمات
نفسها ضغطت على ضلع كسر
فرمنا، ثم كسر فرمنا، ثم كسر

واحدة منهن لواحد من أخوتك،
سبع أخوات وأخذك بهن. على
حصان أسود وعربة بيضاء. تعرفين
صدقي، وبحليب أمي أقسم لك. في
الصيف القادم،
خبرها في الشتاء الماضي، وهذا
العام أول الصيف حل على بُستانه
الشتاء.
* كاتب سوري مقيم في السويد

المساهمات الإبداعية في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعية (من قصص وقصائد
ونصوص حرة وترجمات ومصور فنية ورسوم) إلى ملحق
«كلمات» في جريدة «الأخبار». على العنوان الإلكتروني
الآتي:

KALIMAT@al-akhbar.com

على أن يرّفق كل إرسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبه.
وعنوان الإقامة. ورقم هاتفه لأي تواصل محتمل.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبية. تعطى الأولوية لنصوص
خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير. ويستحسن أن يكون
التعريب عن اللغة الأصلية التي كتب فيها النص. مع
تعريف واف بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بإقرار نشر المساهمات
المقترحة أو عدمه. من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.